عن النبي صلى الله عليه وسلم وكل بالمؤمن مائة وستون ملكا يذبون عنه كما يذب
عن قصعة العسل الذباب ولو وكل العبد الى نفسه طرفة عين لاختطفته الشياطين
فان قلت ما وجه اتصال قوله فلينظر بما قبله قلت وجه اتصاله به انه لما
ذكر ان على كل نفس حافظا اتبعه توصية الانسان بالنظر في اول امره ونشأته
الاولى حتى يعلم ان من انشأه قادر على اعادته وجزائه فيعمل ليوم الاعادة والجزاء
ولا يملي على حافظه الا ما يسره في عاقبته ومم خلق استفهام جوابه خلق من ماء دافق
والدفق صب فيه دفع ومعنى دافق النسبة الى الدفق الذي هو مصدر دفق كاللابن
والتامر او الاسناد المجازي والدفق في الحقيقة لصاحبه ولم يقل ماءين لامتزاجهما
في الرحم واتحادهما حين ابتدئ في خلقه من بين الصلب والترائب من بين صلب الرجل
وترائب المرأة وهي عظام الصدر حيث تكون القلادة وقرئ الصلب بفتحتين
والصلب بضمتين وفيه اربع لغات صلب وصلب وصلب وصالب قال العجاج
في صلب مثل العنان المؤدم ... وقيل العظم والعصب من الرجل واللحم والدم من
المرأة انه الضمير للخالق لدلالة خلق عليه ومعناه ان ذلك الذي خلق الانسان
ابتداء من نطفة على رجعه على اعادته خصوصا لقادر لبين القدرة لا يلتاث عليه
ولا يعجز عنه يوم تبلى منصوب برجعه ومن جعل الضمير في رجعه للماء وفسره
برجعه الى مخرجه من الصلب والترائب او الاحليل او الى الحالة الاولى نصب الظرف
بمضمر تبلى السرائر ما اسر في القلوب من العقائد والنيات وغيرها وما اخفي من
الاعمال وبلاؤها تعرفها وتصفحها والتمييز بين ما طاب منها وما خبث وعن
الحسن انه سمع رجلا ينشد ... سيبقى لها في مضمر القلب والحشا سريرة ود يوم تبلى السرائر
فقال ما اغفله عما في والسماء والطارق فما له فما للانسان من قوة من منعة في نفسه
يمتنع بها ولا ناصر ولا مانع يمنعه سمي المطر رجعا كما سمي اوبا تسمية بمصدر رجع

اصله كقوله انني لغفيرك

وأوبا وذلك ان العرب كانوا يزعمون ان السحاب يحمل الماء من بحار الارض ثم يرجعه الى
الارض او ارادوا التفاؤل فسموه رجعا واوبا ليرجع ويؤوب وقيل لان الله يرجعه
وقتا فوقتا قالت الخنساء ... كالرجع في المدجنة السارية ... والصدع ما
يتصدع عنه الارض من النبات انه الضمير للقرآن قول فصل فاصل بين الحق
والباطل كما قيل له فرقان وما هو بالهزل يعني انه جد كله لا هوادة فيه ومن حقه
وقد وصفه الله بذلك ان يكون مهيبا في الصدور معظما في القلوب يترفع به
قارئه وسامعه ان يلم بهزل او يتفكه بمزاح وان يلقي ذهنه الى ان جبار السموات
خاطبه فيأمره وينهاه ويعده ويوعده حتى ان لم يستفزه الخوف ولم تبالغ
فيه الخشية فادنى امره ان يكون جادا غير هازل فقد نعى الله على المشركين ذلك
في قوله وتضحكون ولا تبكون وانتم سامدون والغوا فيه انهم يعني اهل مكة يعملون
المكايد في ابطال امر الله واطفاء نور الحق وانا اقابلهم بكيدي من استدراجي لهم وانتظاري
الى ان يهم الميقات الذي وقته للانتصار منهم فمهل الكافرين يعني لا تدع بهلاكهم
ولا تستعجل به امهلهم رويدا اي امهالا يسيرا وكرر وخالف بين اللفظين لزيادة
التسكين منه والتصبير ... عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة
الطارق اعطاه الله بعدد كل نجم في السماء عشر حسنات

سورة سبح مكية وهي تسع عشرة آية

بسم الله الرحمن الرحيم سبح اسم ربك الاعلى تسبيح اسمه عز وعلا تنزيهه
عما لا يصح فيه من المعاني التي هي الحاد في اسمائه كالجبر والتشبيه ونحو ذلك
مثل ان تفسر الاعلى بمعنى العلو الذي هو القهر والاقتدار لا بمعنى العلو في المكان
والاستواء على العرش حقيقة وان تصان عن الابتذال والذكر لا على وجه الخشوع
والتعظيم ويجوز ان يكون الاعلى صفة للرب والاسم وقرأ علي رضي الله عنه سبحان ربي

Copyright © King Saud University